التنقيبات في قلعة حمص

جيفري كينغ
جمعية الدراسات الشرقية والافريقية، لندن

كان الهدف من الحفريات في قلعة حمص القيام بأعمال التأريخ لتحصينات الفترة الإسلامية القائمة على قمة التل المعروف محلياً باسم قلعة أسامة، الواقع إلى الجنوب من مدينة حمص القديمة. والتل ضخم يصل طوله عند القاعدة إلى حوالي ٢٠٠م، ويرتفع حوالي ٣٠م، ويعود إلى فترة البرونز القديم، وهو ما أمكن معرفته من الفخار الموجود في آخر طبقة قبل الأرض الصخرية في الجهة الجنوبية الشرقية. لقد تم تحصين التل خلال الفترة الإسلامية بحلقات من الأسوار والأبراج، أما الخندق فما يزال غير محدد التأريخ. وقد تبقى من هذه الأبراج بعض البقايا القائمة في الجانبين الشمالي والشرقي، وأهمها برج باب الهوى، وهو مدخل القلعة الوحيد الأصلي الذي تمكنا من تحديده حتى الآن. والمدخل يقع في الجانب الشرقي من التل، وله مدخل ملتوي يذكر ببوابة قلعة حلب، وإن كان بمقياس أصغر. أما في الجانبين الجنوبي والغربي من التل، فقد كان دمار الأجزاء العلوية من التحصينات كاملاً في حين لم يتبق سوى بعض الأجزاء من الأبراج على الجانب الغربي من التل. وقد اختفى كل أثر للقلعة في الجهة الجنوبية حيث حصل انهيار كبير في جانب التل، بالإضافة إلى تأثره بعوامل التعرية.